

حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبة بنِ عامر قال: قلت: يا رسولَ اللهِ إنَّك [تَبَعُنَا] فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا: فما تَرَى في ذلك؟ فقال لنا: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمْرٌ لَكُمْ بما يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»^(١).

٣١٦ - باب خدمة الرجل الضيف بنفسه^(٢)

٧٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدَ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فِي عُرْسِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ - وَهِيَ الْعَرُوسُ - فَقَالَتْ: «أَتَدْرُونَ مَا أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ تَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ»^{(٣)(٤)}.

٣١٧ - باب مَنْ قَدَّمَ إِلَى ضَيْفِهِ طَعَامًا فَقَامَ يَصَلِّي

٧٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْجُرَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَلَمْ أَوْافِقْهُ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِهِ: أَيْنَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَتْ: يَمْتَهِنُ؛ سَيَأْتِيكَ الْآنَ. فَجَلَسْتُ لَهُ، فَجَاءَ وَمَعَهُ بَعِيرَانِ، قَدْ قَطَرَ أَحَدُهُمَا بَعْجُزِ الْآخِرِ، فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرَبَةً، فَوَضَعَهُمَا، ثُمَّ جَاءَ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ كُنْتُ أَلْقَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ لُقِيًّا مِنْكَ وَلَا أَبْغَضَ إِلَيَّ لُقِيًّا مِنْكَ! قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ! وَمَا جَمَعَ هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَأَدْتُ مَوْوَدَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرْهَبُ إِنْ لَقَيْتُكَ أَنْ تَقُولَ: لَا تَوْبَةَ لَكَ، لَا

(١) أخرجه البخاري (٢٤٦١ و ٦١٣٧)، ومسلم (١٧٢٧)، وأبو داود (٣٧٥٢)، والترمذي (٥١٨٩)، وابن ماجه (٣٦٧٦).

(٢) المراد بالرجل هنا: صاحب البيت، وذكر الإمام البخاري صفة الرجولة مع أن الحديث يتكلم عن امرأة: لأن الغالب في الضيافة: أن الرجل هو الذي يقوم على أضيافه، فالمراد بالباب: الحث على خدمة الضيف مطلقاً.

(٣) التَّوْرُ: إناء صغير من نحاس أو حجارة. اهـ. الجيلاني (٢/٢١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٨٥ و ٥١٧٦)، ومسلم (٢٠٠٦)، وابن ماجه (١٩١٢).